بيبليوغرافيا المصادر العلميّة والأدبيّة لابن معصوم المدني

الدكتور السيد حسين مرعشي
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز – كلية الآداب والعلوم الإنسانية - إيران

الدكتور عادل عباس هويدي النصراوي
: الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية – كلية التربية الأساسية – جامعة الكوفة - العراق

مريم إشراقپور: طالبة الماجستير
جامعة شيراز – إيران

المقدمة

تعدّ بيبلوغرافيا المصادر من الموضوعات المهمة في الوقت الحاضر لأنها تحفظ حقوق المؤلف وعدم مصادرة جهوده من قبل الغزاة على حقوق الأخرين وكذلك لبيان أهمية المؤلف وطول باعه في العلوم التي يهتم بها وما قدمه منها أو قياس حالة التطور العلمي في كلّ باب من أبواب المعرفة في كل عصر من العصور التي تمرّ بها حضارة بلد معين أو أمة معيّنة لذا كان اختيار موضوعة (ببلوغرافيا المصادر العلمية والأدبية لأبن معصوم المدني) إذ كانت تؤشر للوضع العلمي والحضاري للأمة الإسلامية في عصر ابن معصوم المدني الذي يمتد عبر القرنين الحادي عشر والثاني عشر من الهجرة النبوية المباركة .

-دليل اختيار الموضوع أو ضرورة البحث

استطاع صاحبنا هذا أن يسبق معاصريه في علوم زمانه وفنونه وأدبه على الرغم من حياته التّي تحمل فيها أعباء ثقيلة مما ضاقت به وأسرته سبل العيش إثر السّلطة العثمانيّة وثم ما أثر عليه من هاجس الغربة في بلاد الهند وصعوبة التّفاعل مع تقاليد الهنود وعاداتهم

والمشاكلّ التّي انتابت المسلمين في الهند من هجمات الأقوام الكافرة وما إلى ذلك. فوقع اختيارنا على من يختلف شعره عن أترابه ومعاصريه والذي أصبح «راية تَطال السّماء شموخًا ورفعةً في فنه وذوقه ولغته وثقافته في عصر اتَّسم بالانحطاط والخمود"[1]. لقد صنّف ابن معصوم في علوم زمانه عدّة مصنّفات، توزّعت بين اللغة والنّحو والبلاغة وغيرها، وتنوّعت بين الكتب والكشاكيل والرّسائل، وقد أشار مترجموه، إلى معظمها أو إلى بعضهالكنّنا لا نجد بحثا وافيا يتناول فيه آثاره المكتوبة الموجودة بما تحوي وشخصيته الأدبيّة والعلميّة منفصلة كما سنفعل.وكلّ ما نجده في أغمار البحوث عنه، هو مجرد ذكر بعض مصنّفاته مع بعض الشّرح أو كلّه دون أن ينطوي على تبيين ما نواه ابن معصوم في كتابته.

ـتحديد إشكاليّة البحث

سوف يردّ في هذا البحث على أسئلة رئيسة وهي:

١- ما هي الآثار والموضوعات العلميّة التّي تطرّقت إليه العالم في حياته وفحواها العلميّة؟

٢- ما هي المميّزات التّي تمتاز شخصيّته ومؤلّفاته العلميّة عن الآخرين؟

٣- ما هي الآثار والموضوعات الشّعريّة التّي تطرّقت إليه الشّاعر في حياته ومغزاها الأدبيّة؟

٤- ما هي المميزّات التّي تمتاز شخصيّته ومؤلّفاته الأدبيّة عن الآخرين؟

ـمخطّط البحث

قسّمنا حياة ابن معصوم على قسمين رئيسين هما العلميّة والأدبيّة فدرسنا آثاره ضمن موضوعين:

-ابن معصوم عالما

-وابن معصوم شاعرا

وبعد كلّ قسم بيّنّا ما يمتاز كاتبه عن الآخرين على حدةٍ ولكن لا يمكن لنا أن نفكّك آثاره العلميّة والأدبيّة تفكيكا تامّا إذ إنّه عالم أديب شاعر يبيّن ما يمتلك من العلوم والفنون في قوالب أدبيّة نظما ونثرا وذلك لما تقتضيه ظروف عصره. إذن تم هذا التقسيم لأن يكون البحث مرتّبا على مرأى القارئ ليتسنّى له معرفة جيّدة ومنظّمة للشّخصيّة المدروسة. وغضضنا النّظر عن الإتيان بسائر المصادر المدوّنة ومن ثمّ المراجع المكتوبة عن ابن معصوم إلا ضمن آثاره، متى ما اقتضى النّص؛ تأييدا لما نتوضّح أو كشاهد ذَكَر آثاره وشَرَحها. لأنّ ذلك بحاجة إلى بحث آخر وما ننويه هنا هو تعريف آثار السّيد في حياته كبحث شامل. إلا أنّني ذكرت التّذييلَ، والتّقريض، والتّلخيص ضمن بعض الآثار و تحقيقَ جلّ الآثار من قِبَل المحقّقين. وكذلك لم نهتمّ بآثار ابن معصوم المفقودة كنفثة المصدور، والزّهرة في النّحو، ومحك القريض والحديقة في العلم.

ـنبذة عن حياة الشاعر

هو عليّ بن أحمد بن محمد معصوم الحسنيّ الحسينيّ، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشّهير بابن معصوم

«عالـم بـالأدب والشّـعر والتّراجـم. شـيرازي الأصـل."[٢] «وُلـد في الحجـاز بالمدينـة المنـوّرة، لكنـه عَـاش في مكـة المكرمـة» [٣] وأسـرته أسـرة علميّـة عريقـة مشـهورة في التّاريـخ الإسـلامي. بـرز منهـم علمـاء في الفلسـفة والأدب والفقـه... انتشـرت في أماكـن عـدّة كالحجـاز والعـراق وإيـران والهنـد [٤] والتّـي تكـون أسـرة علويّـة شـريفة كريمـة، عُرفـت بالتّقـوى والصّـلاح والعلـم، جذورهـا عليّ بـن أبـي طالـب وأولاده وبنـوه (عليهـم السّـلام)، كمـا يذكـر أجـداده واحـدا تلـو الآخـر إلـى أن ينتهـي إلـى الإمـام علـي عليـه السّـلام في ترجمتـه لنفسـه[٥] (كان منكبّـا على العلـم وملازمـا لـه حيـث «اشـتغل بالعلـم في المدينـة، ثـم هاجـر إلـى حيـدر آبـاد الهنـد سـنة ١٠٦٨ هـ« [٦] وعمـره أربعـة عشـر عامـاً فكانـت الهنـد المرحلـة الثّانيـة مـن حياتـه «وأقـام هنـاك ثمـاني وأربعيـن سـنة، أعطـي فيهـا مناصـب عسـكريّة، فلقـب بـ(خـان) ، ثـم اسـتعفى وحـج بيـت الله الحـرام وزار مشـهد الإمـام الرّضـا عليـه السّـلام، وورد أصفهـان سـنة ١١١٧ هـ ثـم حـل بشـيراز مدرسـا إلـى أن تـوفي بهـا سـنة ١١١٨ هـ، أو سـنة ١١٢٠ هـ ودفـن في حـرم السّـيد أحمـد شـاهچراغ» [٧] أخـي عليّ بـن موسـى الرّضـا عليهمـا السّـلام.

-أهمّيّة العصر ومكانة الشّاعر فيه

فقـد امتـدّت على بـلاد العـرب سـلطة الدّولـة العثمانيّـة التّـي بـذرت في أرضهـم الفسـاد، ونشـرت الجهـل والحرمـان والمجاعـة، فلهـذا قلّـت وسـائط طلـب العلـم وفشـا الجهـل وانتشـرت الأميّـة. كل هـذه الأسـباب دعـت الكثيـر مـن علمـاء العـرب والإسـلام أن يتركـوا بلادهـم إلـى حيـث يناسـب قدراتهـم العلميّـة ولكسـب المعـاش فاجتمـع أكثرهـم في بـلاد الهنـد. ومنهـم الّـذي عـاش في هـذه الفتـرة وجعلتعه الظّـروف السّـائدة الهجـر مـن مكـة إلـى هنـد هـو العالـم الأديـب السّـيد علـي خـان المـدني الدّشـتكي الشّـيرازي الشّـهير بابـن معصـوم المـدنيّ. فهـو رغـم المشـاكلّ العديـدة التّـي اعترتـه في حياتـه اسـتطاع أن يتقـدّم علـى أبنـاء عصـره في حقلـي العلـم والأدب. وكمـا هـو يقـول نفسـه «مـع تشـويش البـال، وكثـرة الهـم والبلبـال، وكـوني في زمـان وبـلاد قـد كسـدت فيهـا سـوق الفضـل وطلاّبـه، وقامـت دولـة الجهـل وأحزابـه، فلـم يُعـرف مـن العلـم إلاّ اسـمه، ولـم يبـق منـه إلا أثـر « [٨] ففـي الهنَـد كان مجلـس والـده عامـرا بالعلـم والعلمـاء الذيـن هاجـروا مـن البـلاد العربيّـة الإسـلاميّة إليهـا.

وقـد تميّـز العصـر المـدروس بظهـور الموسـوعات الكبـرى فـى الأدب والنّحـو وعلـم الحديـث والفقـه والتّاريـخ والتّراجـم التّـي ترجمـت حيـاة الأدبـاء والمفكّرين فيعـدّ السّـيد المـدني مـن أسـاطين العلـم والأدب آنذاك «فنهـل مـن الأسـاتذة علـوم اللغـة والنّحـو والأدب والحسـاب والفقـه وعلـم الـكلام، وغيرهـا مـن العلـوم الأخـرى [٩] فضـلاً عمّـا تلقّـاه مـن سـائر الثّقافـات في بـلاد الهنـد التّـي اجتمعـت فيهـا حضـارات الشّـرق الإسـلامي.

١ - ابن معصوم عالما

تنوّعـت مصـادر المعرفـة العلميّـة في حيـاة ابـن

معصوم، منها ما هو ذاتي يتعلّق بأسرته العلميّة المعروفة، ومنها ما يتعلّق بفطنته وشدة ذكائه وهمّته العالية في طلب العلم والبحث عن دقائق الأمور، وكذلك مجلس والده الذي كان يمثّل مدرسة علميّة بما احتوى عليه من العلماء والأدباء والفقهاء، وهذا ما وفّر له بيئة علميّة اتسمت بالاتساع والشّمول.

أولاً ـ الكتب

ـ أنوار الرّبيع في أنواع البديع

يُعدُّ هذا الكتاب من كتب البلاغة العربيّة التّي أُلِّفت في زمنٍ كسدت فيه بضاعة الأدب، إذ تناول فيه فنًّا مهمًّا من فنونها، وهو علم البديع،وهو كتاب شرح فيه ـ قصيدته البديعيّة التّي نظمها في اثنتي عشرة ليلة ، في مائة وسبعة وأربعين بيتا ، بزيادة بيتين لنوعين من البديع على بديعيّة صفي الدّين الحلي المولود سنة ٦٧٧ والمتوفى ٧٥٠ ، التّي سمّاها بـ (الكافية البديعيّة في مدح خير البريّة). والمصنّف سعى في كتابه هذا المقارنة بين بديعيته وبديعيات الآخرين ، كالصّفي الحلي ، وابن جابر الأندلسي ، وشرف الدّين المقري وغيرهم إذ أورد في كتابه أكثر من أثني عشر ألف بيتا كشاهد شعري ، وتعرّض إلى حوادث تأريخيّة ومسائل فقهيّة وطرائف أدبيّة ممّا يبهج النّفوس ويوسع المدارك. [١٠] ونهج المصنّف في أنوار البديع نهجاً يقوم على عرض الفن البديعي، فيعرّفه باللغة والاصطلاح، ثم يذكر الشّواهد التّي تدعمه من القرآن الكريم والشّعر العربي في مختلف العصور فقال:(ثم عنَّ لي أن أشرحها شرحًا كاملاً، يكون بإبراز مخدرات معانيها كافلاً، وأورد فيها جملة من البديعيّات)[١١]

وقد طبع هذا الكتاب مرّتين : إحداهما في سنة ١٣٠٤ في ايران على الحجر ، والثّانيّة بمطبعة النّعمان في النّجف الاشرف عام ١٣٨٨ بتحقيق شاكر هادي شكر في سبعة مجلدات. "لقد فرغ من تصنيف هذا الكتاب مع اشتغال البال، وكثرة البلبال في الهند عام ١٠٩٣هـ (انظر: نفسه، ج٦ ،ص ٣٣٢)

ـ الحدائق النّديّة في شرح الصّمديّة

ألّف الشّيخ البهائي (ت١٠٣١ هـ) أرجوزة لأخيه الصّغير (عبد الصّمد) ليعلّمه فيها علم النّحو وموضوعاته، سمّاها بـ(الصّمديّة)، وقسّمها على خمسة أقسام، وأطلق على كلِّ قسم منها حديقة، وجعل في كلِّ واحدةٍ منها مجموعة موضوعات حتى استوفى أكثر علم النّحو.

فشرح ابن معصوم هذه الأرجوزة النّحويّة شرحًا وافيًا بالتّرتيب ذاته الذي سار عليه مصنّفها من قبل. "و هو شرحه الكبير لها" [١٢] وزاد الشّارح فيها مقدمّةً تناول فيها أهمّيّة علم النّحو، وقدّم ترجمة وافية عن أحوال الشّيخ البهائي وبيّن فيه كلّ ما أجمله شيخه في خمسة حدائق. و يمكن القول أنّ «الحدائق النّديّة يعتبر كتابا كاملا في علم النّحو، و استفاد المؤلّف فيه من آراء كبار

النّحويّين و اللغويّين كالخليل و سيبويه و الكسائيّ و ابن جنيّ، و اعتمد في شرحه على آراء نحو ثلاثمائة نحويّ و لغويّ»[١٣] وغيرهم من أساطين العلم والمعرفة، فضلاً عن علماء البلاغة والبيان كالتّفتازاني في شرح التّلخيص، وعصام الدّين في شرحه على التّلخيص، وغيرهم."بحيث جاء الكتاب، و كأنّه موسوعة لآرائهم."[١٤] و"انتهى من تأليفه سنه١٠٩٩ توجد نسخة من هذا الكتاب بخط الشّارح في تاريخ الكتابة أي ١٠٧٩ بمكتبة فخرالدّين النّصيرى مرقم١٤٩. [١٥]

-والشّرح المتوسط على الصّمديّة أيضا ذكره صاحب الغدير"[١٦] في كتابه وقيل "كان نسخة منه عند حفيده السّيد أحمد مهذب [١٧]

ـ الدّرجات الرّفيعة في طبقات الشّيعة

جمع فيه المؤلف «طبقات عالية تحتوي على عيون أخبار أعيان الفرقة النّاجية، الشّيعة الإماميّة والفرقة الثّاني عشريّة»(ابن معصوم، ١٣٩٧: ص ٣))يقول المؤلّف:"وأخذت في تأليف هذا الكتاب المفرغ في قالب الإيجاز والإحكام مع التزامي أن لا أخليه من عيون الأخبار والنّكت المعتبرة لدى الاعتبار وأن لا أخل فيه بما يجب ذكره في محاسن كل انسان، مما يليق به من نادرة أو شعر أو مكرمة أو احسان(المصدر نفسه: ص٤)"

ورتّبه على اثنتي عشرة طبقةً وهي:

الأولى: في الصّحابة

والثّانيّة: في التّابعين

والثّالثّة: في المحدّثين الذين رووا عن الأئمّة

والرّابعة: في العلماء من سائر المحدّثين والمفسّرين والفقهاء

والخامسة: في الحكماء والمتكلّمين

والسّادسة: في علماء العربيّة

والسّابعة: في السّادة الصّفويّة

والثّامنة: في الملوك والسّلاطين

والتّاسعة: في الأمراء

والعاشرة: في الوزراء

والحاديّة عشر: في الشّعراء

والثّانيّة عشر: في النّساء.

لكنّ الذي وُجد من هذا الكتاب في الخزائن كان يتضّمن الطّبقة الأولى، وشيئًا من الطّبقتين الرّابعة والحاديّة عشر، ولم توجد بقيّة الطّبقات حسب تقسيم المؤلف لها. بعد كل هذا قدّم في طبقاته تأريخًا عن الشّيعة والتّشيع، قد غاب عن الكثير ممّن درس تأريخهم، فوضع درسًا في ذلك، أورد تأريخ نشأتهم وبعضًا من عقائدهم وفقههم وعلومهم، فكان في هذا الباب منظّراً لهذه الأصول الفكريّة والعقائديّة للطائفة الإماميّة. لقد ذكر هذا الكتاب في كتب التّراجم[١٨] غير أن الخوانساري ذكر من مصنّفاته "أحوال الصّحابة والتّابعين" لم يتمّه، وخرَّج منه مجلدةً في شطر من أحوال الصّحابة".[١٩]

وقد قدّم له صادق بحر العلوم، طبعة موسسة الوفاء، بيروت سنة ١٣٩٧وقدحقّقه عام ١٤٠٣.

- رياض السّالكين في شرح صحيفة سيد السّاجدين

نهج السّيد ابن معصوم المدني منهج الشّيخ البهائي (ت ١٠٣١هـ) في شرحه للصحيفة التّي سمّاها (حدائق الصّالحين)، فأخذ منه دلالة الاسم فسمّاه بـ (رياض السّالكين)، وأطلق على كل دعاء (روضة) كما فعل الشّيخ البهائي، إذ سمّى كل دعاء (حديقة) وقسّمه على أربع وخمسين روضة...ثم يبيّن لغته وما يتعلّق به من النّحو والصّرف وشرح المعنى"[٢٠]فلا تجد روضةً من رياضه إلاّ وقد امتلأت بعلوم الأولين، ممّن سبقه، فتنوّعت شواهده فكانت من القرآن الكريم والقراءات القرآنيّة والحديث النّبوي الشّريف وأحاديث أهل البيت والشّعر العربي والأمثال واللغات وغيرها، وتوزّعت هذه على مصادر عديدة بين كتب التّفسير وغريب القرآن وكتب الحديث النّبوي الشّريف من الشّيعة والسّنة وكتب القراءات واللغة والنّحو والمعجمات والبلاغة ولحن العامة والأمثال، فنقل عنها الكثير من آراء العلماء والمبرّزين بسبب من بُعد بينه وبين عصر الرّوايّة والمشافهة فأخذ أكثر معلوماته عنهم، فجمع آراءهم بما يتوافق مع موضوعات بحثه حتى بلغوا في رياض السّالكين ما يقارب السّتين عالماً"[٢١]

فاستخدم فيه كل علومه وفنونه في اللغة وآدابها، وعلوم الحديث والفقه والكلام، وشعر العرب، فقد "بسط الكلام فيه ونقل أقوال سائر الشّراح والمحشّين، وتعصب فيه للشيخ البهائي من بين الشّرّاح وطول البحث في كل العلوم ولاسيما علوم اللغة العربيّة" [٢٢]"وقد أهدى السّيد المدني هذا الشّرح إلى السّلطان شاه حسين الصّفوي فمجده وأطراه فيه بعبارات قل نظيره " [٢٣]

كان الفراغ من إتمام هذا الشّرح المفيد والصّرح المشيد سنة ست ومائة وألف، والشّروع فيه سنة أربع وتسعين وألف، فكانت مدة تأليفه اثنتي عشرة سنة [٢٤]

قد حقّقه محمّد صادق بحر العلوم في سبعة أجزاء؛ ٦ الأجزاء الأولى منه طبع في النّجف الأشرف والأخير منه في كربلاء. وكذلك حقق الأجزاء الخمسة الأولى سنة ١٣٨٨ للهجرة والجزأين الأخيرين في السّنة الآتية له.

وتقاريظ رياض السّالكين

توجد تقاريظ عدة على هذا الكتاب من قِبل علماء شهيرين منهم: محسن الأمين صاحب أعيان الشّيعة، والميرزا عبد الله الإصفهاني صاحب رياض العلماء، والشّيخ عباس قمي ومنهم عبد الحسين الأميني صاحب الغدير. [٢٥]

وتلخيص الرّياض أو تحفه الطّالبين

وقد طبع تلخيص لهذا الكتاب بهذا العنوان وهذه الميزات: تلخيص الرّياض أو تحفه الطّالبين المقتطف من رياض السّالكين فى شرح الصحيفة، ابو الفضل حسيني، المطبعة الحيدري، ١٣٨١ق / طهران

والجدير بالذّكر أنّه كُتب رسالةٌ جامعيّة عن الرّياض بهذه المواصفات: «روش شناسى سيد عليخان مدنى در رياض السّالكين، زهرا سادات اميرى تهرانى زاده،

الأستاذ المشرف: محمدعلي مهدوي راد والأستاذ المساعد: عبدالهادي مسعودي، كلّيّة علوم الحديث مدينة ري، سنة ١٤٣٠ .

– سلافة العصر في محاسن الشّعراء بكل مصر أو سلافه العصر من محاسن أعيان العصر

لقد كان هذا الكتاب ديوانًا جمع فيه جملةً من الشّعراء بلغ عددهم (١٢٥) شاعراً. في الحقيقة»تشتمل على تراجم شعراء القرن الحادى عشر و هى ذيل لريحانه الالباء تنتهى سنه ١٠٨٢ ه.ق ، جمع فيها اخبار الشّعراء المعاصرين ، و نخبا من اقوالهم ، أوممن تقدّمهم نحو ما فعل الثّعالبي و غيره.اطلع على ريحانه الالباء : للخفاجى ، فنحا نحوه ، ولكنه اغفل كثيرين وزاد غيرهم." [٢٦]

«وشرع فيه سنة ١٠٨١ هـ وفرغ منه سنة ١٠٨٢ هـ سلك فيه مسلك الثّعالبي في يتيمة الدّهر ، والباخرزي في دمية القصر [٢٧]

و قسّمه إلى خمسه أبواب :

الباب الأول : محاسن أهل الحرمين. والبلدين المحترمين، وذكر منهم ثمانية وأربعين شاعراً، أوّلهم والده أحمد نظام الدّين بن محمد معصوم المدني (ت ١٠٨٦هـ)

الباب الثّاني : محاسن أهل الشّام و مصر. وذكر من شعرائهم ستّة وثلاثين شاعراً.

الباب الثّالثّ : محاسن أهل اليمن. وذكر من شعرائهم ثمانية عشر شاعراً.

الباب الرّابع : محاسن أهل العجم والبحرين وذكر من شعرائهم خمسة عشر شاعراً.

الباب الخامس : محاسن أهل المغرب. وبهم ختم سلافته وذكر من شعرائهم ثمانية شعراء.

لهذا الكتاب "أسلوب صعب حيث نجد فيه سجعا كثيرا وألفاظا كثيرة يستغني القارئ منها، إلا أن الباحث يفيد من معلومات ونصوص شعريّة وردت فيه وتذييله" [٢٨].

كان يغلب على تراجمه السّجع، فيبدأ بالثّناء على الشّاعر أو الأديب، ثم يذكر طائفة من شعره، وتتفاوت تراجمه بين الطّول والقصر.وقد ذكر الكتابَ أربابُ التّراجم، وأثنوا عليه. [٢٩]

توجد منه نسخه فى دار الكتب المصريه فى ٦٨٠ صفخه . وقد طبع بمصر سنه ١٣٢٨ ه.ق.

وتذييل السّلافة:

وهو نوعان:

ما ألحقه المؤلّف: وهو تراجم كثيرة ألحقها بالسّلافة وسمّاها التّذييل وكانت من مراجع السّيد الأمين في أعيان الشّيعة، توجد منها نسخة في مكتبه المرعشيّ النّجفي(آل جميع، ١٤١٧: ص٣٦) وقد ذكره السّيد الجزائري في مؤلفاته حيث قال «وفي أيام إقامته بالهند، ألف كتابه (سلافة العصر) سنة ١٠٨١ هـ وذيله بعد عودته من الهند، فسمّى التّذييل (ملحقات السّلافة المشحونة بكل أدب وظرافة(..وأشار إلى هذا التّذييل الطّهراني في (الذريعة ٤ / ٥٤) ، والسّيد محمد الجزائري في (شجرة مباركة: ٣٥)» [٣٠]وحققه السّيد هادي باليل

الموسوي سنة ١٤٢٠طبع قم المقدسة.
وما ألحقه الآخرون: منه تذييل سلافة العصر لعبدالله الجزائري (١١٧٣)
ومنه ملحقة باسم "نشوء السّلافة ومحل الإضافة" لأبي رضا محمدعلي بن بشار الخيقاني النّجفي (١١٨٨)
- سلوةالغريب وأسوة الأريب أو رحلة ابن معصوم
استطاع أن يسجل ما شاده أثناء رحلته الى الهند التّى استعرقت طريقه إليها تسعة عشر شهرا (آل جميع،١٤١٧: ص٢٦)
وصف المدن والقرى والسّكان، والمناخ والماء والهواء، والجبال والأشجار والثّمار والحيوان، والمساجد ومراقد العلماءفي تأليف هذه الرّحلة وترجم لبعضهم، ووصف البراري والبحار وما فيها من حيوان وأحجار كريمة وغرائبوأورد الكثير من الشّواهد المختارة نظماً ونثراً.
وفضلا عن ذلك تجد في رحلته تراجم العديد من العلماء والصّوفيّة، وقد ترجم لنفسه وأسرته، وترجم لأساتذته، علي بن محمد الشّامي، والشّيخ كمال الدّين البحراني، ولبعض الشّعراء، حتى احتوت رحلته على ألف وتسعمائة وعشرين بيتاً من الشّعر لحوالي مائتين وعشرين شاعراً [٣١]كذلك ذكر في رحلته ما لم يره في بلاد العرب من الحيوانات والنّباتات وعجائب البحر والسّماء والنّجوم، وعادات الهنود وتقاليدهم وعباداتهم ومجالسهم في ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السّلام).
وختم الرّحلة بباقات من شعر والده وأساتذته وأصدقائه ومحبيه، فكانت شمعة أضاءت ما أظلم من تلك الحقبة الزّمنيّة في القرن الحادي عشر الهجري؛ إذ لولاه لضاع الشّيء الكثير، فهي بحقّ تُعدّ من أجمل كتب الرّحلات، وقد فرغ من كتابتها سنة (١٠٧٥هـ)(المرجع نفسه: ص: ٣٢٨)وانتهى من تأليفه عام ١٠٧٥.ذكرها عدد من علماء التّراجم[٣٢] وأثنوا عليها.
طبع هذا الكتاب عام ١٤٠٨ ه ـ١٩٨٨ في بيروت دار عالم الكتب / ومكتبة النّهضة العربيّة بتحقيق شاكر هادي شكر.
- الطّراز الأوّل والكناز فيما عليه لغة العرب المعوَّل (طراز اللغة)
هو من القواميس اللغويّة النّفيسة وفيه نبذة تاريخيّة وعلميّة وغيرها [٣٣]كان معجماً جامعاً مانعاً لم يُؤلَّف مثله في زمانه في مادته وعلمه ومنهجهلما سبقه من المعاجم وخاصةً القاموس المحيط، لمجد الدّين الفيروز آبادي (ت سنة ٨١٧هـ)
"فسلك فيه منهجاً جمع فيه غريب اللغة والقرآن ومجازها والمصطلحات والأمثال العربيّة، فضلاً عن الفصيح من كلام العرب، وحصر جهوده في أخذ اللغة وجمعها بالسّماع أو بالرّوايّة، وإذا تعذر عليه الاستفهام عند الاستبهام، والحصول على الجواب في أي مادة لغويّة، فيعمد بالحصول عليها بالسّؤال والجواب" [٣٤] فحوى فيه ما لم تحوهِ المعاجم الأخرى، فيقول المؤلّف: "فالجمرة وإن كان البحر الخضمُّ، لم تشتمل على ما اشتمل عليه

ونظـم، والصّحـاح – علـى صحـة روايتـه – لـم يحـلُ ببلاغـة معجـز آياتـه، والمحكـم – علـى إحـكام نصوصـه – لـم ينطـوِ علـى عيونـه ونصوصـه، والعُبـاب – علـى تلاطـم أمواجه – لـم يحتوِ على أفراد درّه وأزواجه، والتّهذيـب – علـى خلاصتـه ونقاوتـه – لـم يَفُـز ببهجتـه وطلاوتـه، والمجمـل – علـى إجماله وإيجازه – لـم يحرز تفصيل حقيقته ومجـازه، ولسـان العـرب – علـى جمعـه وإحصائه – لـم يحصل على حُسن انتحائه وانتظائِـهِ، والقامـوس – علـى سـعة بَاحتـه – لـم يحـظَ بعذوبتـه وملاحتـه" [٣٥] يدافـع عـن إسـماعيل بـن حمّـاد الجوهـري دفاعـا بالغـا ويـري الحقائـق النّفيسـة في صحـاح اللغـة ويظهـر زلّات فيروزآبـاديّ وينقـد الجوهـري أحيانـا والآخريـن كذلـك. تطـرق المؤلّـف كمـا يذكـر في كتابـه إلـى اللغـة العامـة ثـم اللغـة الخاصـة في القرآن والمصطلح والمثل بعدهمـا ولـم يكتـف بالمعاجـم اللغويّـة آخـذا المعـاني مـن الكتـب التّفسيريّة والمثـل والطّـب وكتـب فقـه الحديـث.

إنّـه كتـاب " كبيـر اشـتغل بتاليفـه إلـى يـوم وفاتـه ولـم يتـم خـرج منـه قريـب مـن النّصف قيل إنّه من أحسن ما كتب في هذا الموضـوع ذكـر فيـه كل مـا يتعلـق باللفظـة المبحـوث عنهـا حتـى القصـص والأغـاني والقواعـد المسـتنبطة لأسـاتيذ هـذا الفـن مـن كل مـكان وجـدت منـه نسـخة إلـى بـاب الصّـاد المهملـة» [٣٦]

وحُقّـق أخيـراً في مؤسسـة آل البيـت وطبـع منه خمسـة أجـزاء فقـط، فتـمّ التّحقيـق إلـى بـاب الـدّال وفصولهـا.

نشـرت موسّسـة آل البيـت لإحيـاء التّـراث بإيـران سـنة إلـى بـاب الـرّاء في ٧ مجلـدات لحـدّ الآن.

وقـد حقّقـه السّـيد علـي الشّهرسـتاني وكتـب لـه مقدّمـة في مجلّـد مسـتقلّ في معالجـة الطّـرق اللغويّـة وشـرح مصطلحـات كتـب اللغـة وفي تعريـف الكتـاب ومـا يمتـازه مـن سـائر كتـب المعاجـم وترجمـةِ مؤلّفـه وكذلـك صـورٍ مـن النّسـخ التّـي اعتمـد عليهـا المؤلّـف.

ـ الكلم الطّيّب والغيث الصّيِّب

هـذا الكتـاب مـن كتـب الأدعيـة عنـد الإماميّـة، قـد ذكـر مـن الأدعيـة المأثـورة عـن النّبـيّ محمّـد والأئمّـة المعصومين. "يعد من الكتب القيمـة والنّفيسـة في مجـال الأدعيّـة لاسـيما أن هـذا الكتـاب بـات مصـدرا ومرجعـا مهمـا بالنّسـبة للعلمـاء المحققيـن، منهـم الشّـيخ عبـاس القمـي في مفاتيـح الجنـان، العلامـة المجلسـى في بحـاره والميـرزا النّـوري في مسـتدرک وسـائل الشّـيعة و في النّجـم الثّاقـب والعلامـة الأمينـي فـى الغديـر وغيرهـم الكثيريـن" [٣٧]

وقـد جمعهـا ابـن معصـوم المـدنيّ مـن مصادرهـا المعتبـرة، بعـد تنظيـم لـكل مـا وُجـد، فقـال: (اسـتخرجتُ فوائـد دُرَرهـا الفاخـرة من عوالـم صحف زاخـرة، وانتقيتُ منهـا الكميـن باليميـن ونظمـتُ جوهـر عقدهـا الثّميـن وسميتُـهُ "الكلـمُ الطّيّـب والغيـث الصّيِّـب" [٣٨] ، وقـد ذكـره مَـن ترجـم لابـن معصـوم[٣٩]. وبعـد مـا يذكـر الآداب التّـي

يجب أن يتحلّى بها الدّاعي قبل التّوجه إلى الله سبحانه، يذكر مجموعة الأدعيّة التّي يرويها عن النّبي والأئمة المعصومين والتّي بلغ عددها ستةً وثلاثين دعاءً. هذا والسّيد ابن معصوم لم يتم كتابه هذا.

وقد طبع على الحجر مع مقدمة عن حياته أيضاً ومؤلفاته باللغة الفارسيّة بقلم مهدي لاجوردي الحسيني في (سنة ١٤٠٠هـ) بقم المقدسة.

وقد طبع نسخة منه بتقديم وتحقيق و مراجعة قاسم حسين عوض سنة ١٤٣٥/ ط ١.

وقد ترجمه محمد هادى گرام إلى الفارسيّة و سمّاه "سلام بر منتظران مهدي" سنة ١٤٢٥ للهجرة / طبع طهران.

- موّضح (موضع) الرّشاد في شرح الإرشاد

من كتبه النّحويّة الشّارحة لكتاب (إرشاد الهادي في النّحو) للعلاّمة سعد الدّين مسعود بن عمر التّفتازاني (المتوفى٧٩٢) الذي ألفه لوالده، وقد ذكره حاجي خليفة (٤٠) وإسماعيل باشا البغداديّ (٤١) والخوانساري (٤٢) (٤٣) والشّيخ عباس القمي (٤٤) وصاحب رياض العلماء.(٤٥) فرغ منه سنة ١٠٧٠ في الهند وقد حقّقه وعلّق عليه السّيد حسين الخاتمي طبع سنة ١٤٣٦ بقم.

ثانيا ـ الرّسائل

ـ التّذكرة في الفوائد النّادرة

وهي من رسائله التّي ذكرها أصحاب التّراجم، ونسبوها إليه، والظاهر عندهم أنّها غير (المخلاة)، وهي شبيهة بالكشكول، ورسمها على شاكلة كشكول الشّيخ البهائي" (القمي، ١٤٢٧: ج١، ص٤٥٢)وسمّي كشكول سيد صدرالدّين أيضا.

قد حقّقه وصحّحه محمدكاظم المحمودى وطبع بطهران سنة ١٤٣٤.

ـ تقريرات في الفلسفة

هذه التّقريرات موجودة عند السّيد حسين الشّهرستاني في كربلاء المقدسة، وبخط المؤلِّف، وانتقلت بعد بيع كتبه إلى الشّيخ باقر التّستري الكربلائي(٤٦) ، بيد أنّ المعروف عن ابن معصوم قلّة اهتمامه بالفلسفة.

ـ شرح قصيدة الفرزدق

ذكرها آغابزرك الطّهراني، وعدّها من مصنّفاته، فقال: "شرح قصيدة للفرزدق، للسيد علي خان المدني، نقل عنه الشّيخ أحمد شكر في كشكوله، وكنّاه بأبي فراس، ولعله شرح لقصيدة أبي فراس الحمداني لا الفرزدق" (٤٧) لكنّ المعروف أن كنية الفرزدق (أبو فراس)، قال ابن قتيبة: "وإنما لُقب بالفرزدق لغلظه وقصره، شُبّه بالفتيتة التّي تشربها النّساء، وهي الفرزدقة، وكنيتهُ أبو فراس" (٤٨)

ـ لا تفعل وإن فعلت فلم تلم

هي رسالة صغيرة أودعها ابن معصوم في آخر كتابه (رياض السّالكين)لقد عدّها الشّيخ آغابزرك من مصنّفات ابن معصوم، ووسمها بـ(لا تفعل وإن فعلت فلا تلم (٤٩) ، وأشار إليها بعض أصحاب التّراجم ولم يَسِموها بهذا الاسم لكنّهم تعرّضوا إلى

فحواها، وذكروا أيضاً أن المولى حسين بن حسن الجيلاني لما اطّلع على ما قاله ابن معصوم، أخذ ثانياً في ردّ كلامه في أكثر مواضع شرحه المذكور[٥٠].

ـ المسلسلة بالآباء

وهي رسالة حوت نشر أحاديث الرّسول التّي رواها ابن معصوم المدني عن والده أحمد نظام الدّين عن آبائه عن جدِّه علي بن أبي طالب؛ فروى خمسة أحاديث في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يرويها الثّقاة وشرحها ابن معصوم شرحاً وافياً كافياً ومفصلاً فيها فضل الإمام علي بن أبي طالب ، فقال: (قال راقم هذه الأسطر علي صدر الدّين بن أحمد نظام الدّين بن محمد معصوم بن أحمد نظام الدّين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمد صدر الحقيقة بن منصور غياث الدّين المذكور في سلسلة النّسب: هذه أخبار الخمسة من مسلسل الحديث بالآباء بسبعة وعشرين أباً، وقلّما اتفق ذلك في أخبار الخاصة حتى قال شيخنا: الشّيخ زين الدّين الشّهيد (قدس سره) في شرح الدّرايّة بعد إيراد الحديث المسلسل المروي عن أبي محمد الحسين بن علي بن أبي طالب البلخي بأربعة عشر أباً) [٥١]

وقد ذكرها الأميني وقال فيها: (رسالة في المسلسلة بالآباء، شرح فيها الأحاديث الخمسة بالآباء، فرغ منها سنة ١١٠٩هـ) [٥٢]، والظاهر إن هذه الرّسالة من رسائله المتفرّقة وقد ألحقت بكتابه رياض السّالكين. [٥٣]

ثالثاً ـ المنوعات

ـ الكشكول

نقل عنه يوسف البحراني في أوّل مصنّفه (الكشكول)، والذي يبدو أنّه غير مجموعته الكشكولية [٥٤]

ـ مجموعة كشكوليّة

منها نسخة في مكتبة الخلاني، مكتوبٌ على بعضها (لكاتبه علي صدر الدّين)، وفيها أشعار لأخيه محمد يحيى بن نظام الدّين [٥٥] ويعتقد علكم الكعبي "أنّ هذه المجموعة من اختيارات ابن معصوم من شعره، وما يميّزها أنّها بخطه" [٥٦]

– المخلاة في المحاضرات

ذكره الخوانساري والشّيخ عباس القميّ باسمه، وأكّد أنّها غير رسالته (التّذكرة في الفوائد النّادرة)، والظّاهر أنّه صاغه على شاكلة الكشكول[٥٧] للشّيخ البهائيّ الذي (ضمّنه ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين من جواهر التّفسير وزواهر التّأويل وعيون الأخبار ومحاسن الأخبار وبدائع حكم يستضاء بنورها، وواردات أنسيّة تحيي رميم الأشباح وأبيات رائعة تشرب في كؤوس لسلاستها) الكشكول، العاملي، د.تاريخ، ص: ز) وأضاف"صاحب الرّوضات بعد ذكره له كتاب المخلاة في الرّوضات: ١٣ عليه السلام. أقول: لعلّ المخلاة بعينه هو الذى سمّى بالكشكول وعبّر عنه بهذا الاسم... وبالجملة الموسوم بالتّذكرة غير المخلاة له جزما." [٥٨]

إذن:

هكذا نرى ابن معصوم قد تطرّق إلى الحقول العلميّة المختلفة من القضايا الصّرفيّة والنّحويّة والبلاغيّةوحتى الفلسفيّة وانشغل بأعمال قيّمة كترجمة الشّعراء والأعلام الشّيعة ووصفِ رحلته الشّهيرة وكتابةِ القاموس والرّسائل النّفيسة والكشاكيل. وجعل من يتبّعه وآثارَه مزوَّدا بخزانة نادرة وكنز باهر لايضل ولا يشقى؛ ألا وهو العلم النّافع. لأنّه كان مهتمّا بالعلوم والحلقات العلميّة اهتماما قلّ نظيره، وقال فيه عبد الله بن سعيد باقشير (ت ١٠٧٨ هـ)، "رأيتهُ غير مرة في المسجد الحرام في حلقة دراسيّة، وهو يجني الأسماع من روض ثمار غرسه، وقد أصغت الأسماع إليه وجثت الطّلبة على الرّكب بين يديه" [٥٩] وهذا يدلّ على أنّ الحركة العلميّة كانت عامرة آنذاك، وأن تردّده عليها يدل على اهتمامه بالدّرس من صغر سنّهِ، فضلاً عن كون جدّه لأمِّهِ الشّيخ محمد المنوفي (ت ١٠٤٤ هـ)، وخاله عبد الجواد المنوفي (ت ١٠٦٨ هـ) من أهل العلم والصّلاح.

٢- ابن معصوم شاعرا

انفرد ابن معصوم المدني من بين شعراء عصره بأنّه قليل التّأثّر باتجاهات الشّعر فيه .كما يقول صاحب أعيان الشّيعة «وأنت ترى ما كان ملتزما في شعر ذلك العصر ونثره من التزام التّسجيع وأنواع البديع الذي كثيرا ما يذهب رونق الكلام ان لم يجئ عفو الطّبع" [٦٠] ذلك أنّ شعر القرن الحادي عشر الهجري اتسم بكثرة الشّعر التّعلمي، إذ نظمت فيه قصائد في الفقه والقراءات والنّحو والفرائض وغيرها من علوم ذلك الزّمان، وهذا مما أكسب الشّعر صفة المباشرة والتّقريريّة وأبعده عن الوجدان، "إلاّ أن شاعرنا كان مقتراً فيه، وهو النّحوي واللغوي والمعلم، ويبدو أنّه استعاض عنه بالشّروح التّي شكّلت نسبةً كبيرةً من مؤلفاته، وهذا مما يُشعرنا بقلّة تأثّره باتجاهات الشّعر في عصره»[٦١]

سنذكر في هذ القسم آثاره الأدبيّة التّي لم تذكرها في آثاره العلميّة:

ـ تخميس البردة

هي تخميس لميميّة شرف الدّين البوصيري الشّهيرة، ذكرها الأمين هي تخميس لميميّة شرف الدّين البوصيري الشّهيرة، ذكرها الأميني [٦٢]والتّي أوّلها:

يا ساهر الليل يرعى النّجم في الظُلم
وناحلَ الجسم من وجدٍ ومِنْ ألمِ
ما بالُ جفنك يذرو الدّمع كالغمم
أمِنْ تذكّر جيرانٍ بذي سلم
مزجتَ دمعًا جرى من مقلةٍ بدمِ

وهذه التّخميسة قد طبعت على انفراد في كراس، [٦٣] وكما ذكرنا قول الأميني؛ هذه التّخميسة لا توجد في ديوان السّيد المدني السّائر الدّائر.

ـ ديوان شعره

ضمّ ديوانه ما يقارب خمسة آلاف بيت في أغراض الشّعر كافة إلاّ المديح المكسب والهجاء، وفيه أيضاً مراجعات وإخوانيات، وأرجوزة نغمة الأغان وبديعيّات، وقد ذكره عدد ممن ترجم

له. وهذا الدّيوان لم يجمعه في حياته، وقد حقّقه شاكر هادي شكر وطبع أخيرا في بيروت سنة (١٤٠٨ه). فكان ديوانه واسعًا «جمع بين قوة الشّاعريّة ومتانة اللغة وسلاستها... فتوافرت فيه انسيابيّة في لغته من حيث إدراكه لجذور اللفظة واشتقاقها واستخدامها ومعانيها»[٦٤] فنجد ابن معصوم في ديوانه "قد أمسك باللغة وتصرّف بها تصرّف المالك لزمامها، والمتمكّن من دقائق أسرارها حتى يُشعرك بأنّه أكثر قربًا من شعراء العصر العباسي وفحولهم" [٦٥] رأى هادي شكرمحقّق نسخة من ديوانه التّام في موقوفة آل السّيد عيسى بغداد فوجد فيها فوائد كثيرة، منها مراجعاته مع أخيه وصديقه وشيخه وبعض الكبار. [٦٦]

قال عنه محسن الأمين: "مخطوط في ١٨٣ صفحة متوسطة توجد منه عدة نسخ في العراق. وأكثره مراسلات ومدائح في أبيه وفيه عرسيات كثيرة" [٦٧]كما قال في مكان آخر «وله شعر كثير لا يوجد في ديوانه السّائر الدّائر، منه تخميسه ميميّة شرف الدّين البوصيري الشّهيرة بالبردة أولها مخمسا» [٦٨]

- نغمة الأغان في عشرة الإخوان أو غنية الأغاني

هي أرجوزة في ستمائة وأربعة وتسعين بيتًا من الشّعر، ذكرها البحراني في كشكوله برمتها [٦٩]

هي في سبعة عشر فصلاً تتحدث عن الصّداقة والصّديق والإخوان وعلاقاتهم وقصص التّعاون والإيثار على لسان الحيوانات وقال البحراني "تم رقمُها في هذه التّذكرة على يد ناظمها عشيّة يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة الحرام إحدى شهور سنة ١١٠٤هـ الألف والمائة والأربع بدار السّرور برها ينور، هكذا صورة خط النّاظم رحمه الله تعالى في ذيل المنظومة، ومن خطه نقلت)» [٧٠]، والأرجوزة كاملة مودعة في ديوانه [٧١]

إذن:

لانجد في شعره صنعةً أو ضعفًا يحطّ من قدره، سواء في غزله أو مديحه أو رثائه أو غيرها من صنوف الشّعر العربي وأغراضه التّي نظم بها.

كما نجده ابتعد عن الهجاء والمدح المكتسب، فقال:

ونزّهت نفسي عن هجاءٍ ومدحةٍ ولولا الهوى ما كنتُ أطوي الغوانيا[٧٢]

فقيل "اتسم الشّعر في عصر الانحطاط بالضعف الذي لحق الشّعر والمتجلي بمظاهر عديدة منها التّقليد ومحاكاة الأقدمين والتّركيز على التّزويق اللفظي وفقدان الصّورة الفنيّة، فضلاً عن شيوع العاميّة وغلبة المحسنات اللفظيّة وبروز أغراض مستحدثة لم تضفْ شيئًا للفن الشّعري، وتفشي الرّكاكة في الأساليب دليل الشّعراء إلى الصّنعة مبتعدين عن الطّبع والسّلاسة والانسجام"[٧٣]، في حين نجد ابن معصوم في ديوانه "قد أمسك باللغة وتصرّف بها تصرّف المالك لزمامها، والمتمكّن من دقائق أسرارها حتى يُشعرك بأنّه أكثر قربًا من شعراء العصر العباسي وفحولهم" [٧٤]

هذه العوامل هي التّي رفعت ابن معصوم بين الشّعراء، وجعلت منه راية شامخة ورفيعة في فنه وذوقه ولغته وثقافته في عصر اتَّسم بالانحطاط والخمود «بسبب من الهجمة الشّرسة التّي تعرضت لها لغتنا العربيّة على أيدي العثمانيين آنذاك، فماتت الصّور البديعة والمعاني الكبيرة على شفاه الشّعراء، فأصبح الشّعر عندهم صناعةً لفظيّة، بعد أن كان قريحةً وعناءً وطبعًا» (٧٥)

الخاتمة

أ) النّتيجة

سنعرض لأهم النّتائج عن مؤلّفات ابن معصوم الشّاعر والعالم فيما يلي:

فأمّا من الوجهة العلميّة فقد اجتاز ابن معصوم الميادين المختلفة العلميّة كالمجالات الصّرفيّة والنّحويّة والبلاغيّة وحتى الفلسفيّة وانشغل بأعمال قيمة كترجمة الشّعراء والأعلام الشّيعيين ووصف رحلته الشّهيرة وكتابة القاموس والرّسائل النّفيسة والكشاكيل وتناول فيها ما لم يتناوله الآخرون وغفلوا عنه فصنّف ما كان العصر بحاجة إليه خلاف الآخرين الذين كانوا مقلّدين غير مبدعين في تآليفهم. وفي حقل الشّعر نرى أشعاره في مستوى راق فخيم ترفع عن أبناء زمانه حتى خُيِّل أنّ شعره كأشعار الفحول الشّعراء العباسيين في الجودة. كما لم يكن متكسبا يروم منافعه في شعره ومدحه واستخدمه في غاياته الرّاقية المنشودة.

ب) آفاق البحث الجديدة

على أنّ ابن معصوم تناول موضوعات شتّى في حياته وآثاره هناك جوانب عدة لم يتطرق إليه أي باحث فيمكنه الخوض فيها ليحصل على معلومات جديدة وآفاق واسعة منها:

ـ اختيار موضوع خاص من المواضيع الموجودة في آثاره كالمباحث النّحويّة والصّرفيّة والبلاغيّة والأدبيّة وما فيها من تفاصيل وثم دراسته دراسة علميّة.

ـ دراسة المصادر التّي ذُكِر فيها ابن معصوم وتقسيمها مرتبة على وفق ترتيب معين.

ـ معالجة الآثار على أساس المكان الذي أُلّفت فيه ثم بيان فروقه والظّروف التّي وقع فيها النّص.

الهوامش:

١-(النصراوي،١٤٣١)
٢-(الزّركلي، ١٤٢٣: ج٤، ص ٢٥٨)
٣-(علكم الكعبي، ١٤٢٩: ص ٢٧)
٤-(الأمين، حسن، ١٤١٨: ص١٨٧)
٥-(انظر: ابن معصوم ،١٤٠٨:ص ٨٤ - ٨٥)
٦-(الجزائري،١٤٢٠: ج١، ص١٢)
٧-(المصدر نفسه)
٨-(ابن معصوم، ١٢٩٧: ص٥٨٣)
٩ - (ابن معصوم، ١٤٠٨: ص٢)
١٠-(ابن معصوم، ١٤٢٦: ص٥٣-٥٤)
١١-(المدني،١٣٨٩: ج١،ص٢٨- ٢٩)
١٢-(آل جميع،١٤١٧: ص٣٥)
١٣-(ابن معصوم، د.ت:ج١،ص٤)
١٤- (المصدر نفسه)
١٥-رضوي، icnc.ir١٤٣١ :)
١٦- (ابن معصوم، ١٤٢٥: ص١٧)
١٧- (رضوى،icnc.ir١٤٣١ :)
١٨-هدية العارفين (اسماء المؤلفين وآثار المصنّفين): جـ ١/ ٧٦٣، والغدير في الكتاب والسّنة والأدب: جـ ١١ / ٣٤٨، وأعيان الشّيعة:جـ ١٢/ ١٨٢ -١٨٣، والغدير في الكتاب والسّنة والأدب: جـ ١١ / ٣٤٨.
١٩-الخوانساري،١٤١١: ج٤،ص٣٧٩)
٢٠- (آل جميع، ١٤١٧: ص ٣٢)
٢١- (عليوي ،١٤٢٣: ص٣٧-٤)
٢٢-(الخوانساري،١٤١١: ج٤، ص٣٧٩)
٢٣-(آل جميع، ١٤١٧: ص٣٢)
٢٤-(ابن معصوم، ١٤٢٥: ج١١،ص٢٦١)
٢٥- (انظر:ابن معصوم، ١٤٢٥، ج١، ص ٧-١٢)
٢٦-(زيدان، د.ت، ج٣: ص٢٨٥)
٢٧- الطّهراني، ١٤٠٨ :ج٤،ص٥٤)
٢٨-(مرعشى،١٤٣٣: ص ١١)
٢٩-هدية العارفين (اسماء المؤلفين وآثار المصنّفين)، جـ ١/ ٧٦٣ ، ورياض العلماء وحياض الفضلاء،جـ٣/ ٣٦٦، والغدير في الكتاب والسّنة والأدب، جـ ١١ / ٣٤٨.
٣٠- (الجزائري،١٤٢٠: ج١،ص١٢-١٣)
٣١-(ابن معصوم،د.ت: ص٣١)
٣٢ -هدية العارفين، (أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين)،جـ١/ ٧٦٣، وأعيان الشّيعة، ١٢/ ١٨٣، وروضات الجنات في أحوال العلماء والسّادات جـ٤/ ٣٨٠، والغدير في الكتاب والسّنة والأدب، جـ١١/ ٣٤٨، والفوائد الرّضوية في أحوال علماء المذهب الجعفري، جـ ١/ ٤٥٢.
٣٣- (آل جميع، ١٤١٧: ص٣٦)
٣٤- (ابن معصوم، ١٤٢٦: ١ / ٦)
٣٥ - (ابن معصوم، ١٤٢٦: ج ١، ص ٨ -٦)
٣٦ - (الأمين، محسن، ١٤٢٠: ج ٨، ص١٥٢- ١٥٣)
٣٧-(انظر: ابن معصوم، ١٤٣٥: ص٣-٤)
٣٨ - ابن معصوم، ١٤٣١: ص٩)
٣٩- رياض العلماء وحياض الفضلاء: جـ ٣ / ٣٦٧، والغدير في الكتاب والسّنة والأدب: جـ ١١ / ٣٤٨.
٤٠-) (حاجي خليفة،١٤٢٩: ج١،ص٨.)
٤١- (البغداديّ،١٣٧٠ ، ج١،ص٧٦٣)

٤٢- (الخوانساري،١٤١١:ج ٤، ص ٢٧٩.) والأميني

٤٣-(الأميني، ١٣٩٧: ج ١١، ص ٣٤٨)

٤٤-) (القمي، ١٤٢٧: ج١، ص٤٥٢)

٤٥-) (الأصبهاني، ١٤٠٣: ج ٣، ص ٣٦٧)

٤٦-(عبد الجليل، ١٣٩٣: ص٩٢)

٤٧- الطّهراني، ١٤٠٨ :ج٤، ص١٤)

٤٨- (ابن قتيبة، ١٣٧٧: ٤٦٣)

٤٩- الطّهراني، ١٤٠٨ :ج١٨،ص ٢٦٧)

٥٠- رياض العلماء وحياض الفضلاء، جـ: ٣ / ٣٦٦ ، وروضات الجنات، جـ ٤ / ٣٧٩ ، والفوائد الرّضوية في أحوال علماء المذهب الجعفري، جـ ١ / ٤٥٦

٥١-ابن معصوم، ١٤٢٥، ج١:ص٣٩ – ٤٠)

٥٢-الأميني، ١٣٩٧: ج١١، ص ٣٤٨)

٥٣ - الغدير في الكتاب والسّنة والأدب: جـ ١١ / ٣٤٨، رياض السّالكين جـ ٧ / ٤٥٢، وروضات الجنات جـ ٤/ ٣٨٠.

٥٤-الضامن، ١٣٩٧: ج ٩، ص٤٧٣)

٥٥- الطّهراني، ١٤٠٨ :ج٣،ص٧٥٤ ، ج٢ ،ص١١١)،

٥٦- علكم الكعبي، ١٤٢٩: ص٥٣)

٥٧- ٣٤٨، رياض السّالكين جـ ٧ / ٤٥٢، وروضات الجنات جـ ٤/ ٣٨٠.

٥٨-طهراني، ١٤٠٨: ج ٢٠، ص٢٣٢)

٥٩-ابن معصوم،١٣٨٢: ص٢١٧)

٦٠-الأمين، محسن، ج٨: ص١٥٣)

٦١- (علكم الكعبي، ١٤٢٩:ص١٣٣).

٦٢-(في الغدير)جـ ١١ / ٣٤٨)

٦٣- (ابن معصوم،١٤٢٦:ص٥٤)

٦٤-(علكم الكعبي، ١٤٢٩:ص١٤٨-١٤٩)

٦٥- (نفسه، ص: ١٣٤)

٦٦- (انظر: ابن معصوم، ١٣٨٩: ج١، ص ١٤)

٦٧-(الأمين، محسن، ١٤٢٠: ج٨، ص ١٥٣)

٦٨-(الأميني، د.ت:ج١، ص ١٧)

٦٩-(البحراني،١٤٠٦: ج١، ٦٧ – ٩٠)

٧٠-(علكم الكعبي، ١٤٢٩: ص ٥٥)

٧١-(ابن معصوم، ١٤٠٨: ص ٥٣٧)

٧٢-(ديوان ابن معصوم، ١٤٠٨هـ، ص: ٤٨٧)

٧٣-((علكم الكعبي، ١٤٢٩:ص١٤٨)

٧٤-(نفسه، ص: ١٣٤.)

٧٥- (النصراوي، ١٤٣١)

قائمة المصادر والمراجع

- آل جميع، حبيب، (١٤١٧)، تخميس قصيدة البردة لابن معصوم المدني، الطّبعة١ ، بيروت:مؤسسسة البقيع لإحياء التّراث

ابن قتيبه، الدينوري، (١٣٧٧)، الشّعر و الشّعراء، حققه أحمد محمد شاكر، الطبعة٢،مصر: دار إحياء الكتب العربيّة للسيد عيسى الحلبى وشركائه.

ابن معصوم المدني ، (١٣٨٩) أنوار الرّبيع في أنوار البديع ج١، تحقيق شاكر هادي شكر، الطبعة١، العراق: مطبعة النّعمان.

- _____،(١٣٩٧)، الدّرجات الرّفيعة في طبقات الشيعة، الطبعة٢، قدم له السيد محمد صادق بحر العلوم، قم: مكتبة بصيرتي.

- _____،(١٤٠٨)، ديوان ابن معصوم، تحقيق شاكر هادي شكر، الطّبعة١، بيروت: عالم الفكر ومكتبة النّهضة العربيّة.

- _____ ،(١٤٠٨)، سلوة الغريب وأسوة الأريب (رحلة ابن معصوم المدني)، التحقيق شاكر هادي شكر، الطّبعة١ ، بيروت: عالم الكتب، ومكتبة النّهضة العربيّة.

- _____، (١٤٢٥)، رياض السّالكين في شرح صحيفة سيد السّاجدين ج١، بتحقيق السّيد محسن الحسيني الأميني، الطّبعة٤، بيروت: مؤسسة النّشر الإسلامي.

- _____، (١٤٢٦)، الطّراز الأوّل والكناز فيما عليه لغة العرب المعوَّل، المحقق: مؤسسة آل البيت عليهم السّلام لإحياء التّراث، الطّبعة١، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السّلام لإحياء التّراث.

- _____،(١٤٢٧)، الكلم الطّيب والغيث الصّيب، الطبعة الحجريّة، إيران: مكتبة أروميّة.

- _____،(١٤٣٠)، سلافه العصر من محاسن أهل العصر، بتحقيق محمود خلف البادي، الطبعة١، دمشق: دار الكنان للنشر والتوزيع.

- _____،(١٤٣٢)، الفرائد البهيّة في شرح الفوائد الصّمديّة(الشرح الصغير)، د.ط، التحقيق: السيد حين الخاتمي، إيران: مهر بيكران.

- _____، (١٤٣٤)، التّذكرة ج٣، تحقيق محمدكاظم المحمودى، د.ط، طهران: سازمان تبليغات إسلامي.

- _____،(١٤٣٥)، موّضح الرّشاد في شرح الإرشاد، بتحقيق السيد حسين الخاتمي، د.ط، قم: مهر بيكران.

- _____(د.تا)، الحدائق النّديّة في شرح الفوائد الصّمديّة، الطبعة١، المحقق و المصحح: ابو الفضل سجادى، قم: ذوي القربى.

- _____، (د.تا)، سلافة العصر في محاسن الشّعراء بكل مصر ، د.ط، طهران: المكتبة المرتضوية.

- الأصبهاني، عبد الله أفندي، (١٤٠٣)، رياض العلماء وحياض الفضلاء، باهتمام السّيد محمود المرعشي، تحقيق السّيد

أحمد الحسيني، د.ط، قم: منشورات مكتبة السّيد المرعشي النّجفي.
- أميري تهراني زاده، زهرا سادات، (١٤٣٠)، «روش شناسي سيد عليخان مدني در رياض السّالكين»(رسالة الماجستر)، الأستاذ المشرف: محمدعلي مهدوي راد والأستاذ المساعد: عبدالهادي مسعودي، كلية علوم حديث مدينة: ري.
- الأمين، محسن، (١٤٢٠)، أعيان الشّيعة ج٨ و١٢، إعداد حسن الأمين، الطّبعة٥، بيروت: دار التّعارف للمطبوعات.
- الأمين، حسن،(١٤١٨) ،مستدركات أعيان الشّيعة ج١، الطبعة٢، بيروت: دارالتّعارف للمطبوعات.
- الأميني النّجفي، عبد الحسين أحمد،(١٣٩٧)، الغدير في الكتاب والسّنة والأدب ج١١، الطّبعة٤، بيروت: دار الكتاب العربي.
- البحراني، يوسف، (١٤٠٦)، الكشكول ج١ ،الطبعة١، البحرين: مكتبة الرّيف الثّقافيّة.
ـ البغدادي، إسماعيل، (١٣٧٠)، هدية العارفين، الطبعة١، بيروت: دار أحياء التّراث العربي.
ـالجزائري، عبد الله، (١٤٢٠)، تذييل سلافة العصرتحقيق السّيد هادي باليل الموسوي(الجزء١(، لا.ط، قم: المكتبة الأدبيّة المختصة.
- حائري، عبدالحسين، (١٣٧٦)، فهرست كتابخانه مجلس ج٤، تهران: چاپخانه مجلس، ،ص٢٦- ٢٥.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (١٤٢٩)،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج١، بيروت: مؤسسة التّاريخ العربي، دار إحياء التّراث العربي.
- حسيني، ابو الفضل، (١٣٨١)، تحفة الطّالبين، د.ط، طهران: مطبعة حيدري.
- الخوانساري، محمد باقر الموسوي، (١٤١١)، روضات الجنات في أحوال العلماء والسّادات جـ٤، الطبعة١، بيروت: الدّار الإسلاميّة.
- رضوي، السيد محمد، (١٤٣١)، در احوالات علامه سيد عليخان حسينى مدنى،icnc.ir :كتابخانه‌ى مجلس شوراى اسلامى.
- الزّركلي، خير الدّين،(١٤٢٣) الأعلام الجزء ٤، الطّبعة١٥، بيروت:دار العلم للملايين.
- زيدان، جرجي، (١٣٣٠) تاريخ آداب اللغة العربية الجزء الثّالثّ ، د.ط، القاهرة: مطبعة الهلال.
- الطّهراني، آقا بزرك،(١٤٠٨)، الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة ج١و٣و٢٠، طبعة اسماعيليان، قم: اسماعيليان.
- الضامن، صالح حاتم، (١٣٩٧) "مجلة المورد"، المجلد السّادس، العدد الأول، الجمهوريّة العراقيّة: وزارة الإعلام.
- العاملي، بهاء الدّين، (د.تا)، الكشكول، بتحقيق الطّاهر أحمد الزّاوي، د.ط، القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- عبد الجليل، آل السّيد علي خان المدني،

(١٣٩٣)، كنز العرفان في معرفة آل السّيد علي خان المدني، النّجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة.
- علكم الكعبي، كريم، (١٤٢٩)، «ابن معصوم المدني أديبًا وناقدًا»(رسالة الدكتوراه)،الطّبعة١، العراق: دار الضياء للطباعة والتّصميم.
- عليوي ، علي عباس، (١٤٢٣)، " المباحث اللغويّة في رياض السّالكين في شرح صحيفة سيد السّاجدين لـ(علي خان المدني)" (رسالة ماجستير)، إشراف الدّكتور جويعد، علي عبد الآله علي ، كليّة الآداب، جامعة القادسيّة.
- القمي، عباس، (١٤٢٧)، الفوائد الرّضويّة في أحوال علماء المذهب الجعفري جـ ١، بتحقيق ناصر باقري عُبيد هندي، الطّبعة١، إيران: مؤسسة بوستان كتاب، مركز الطّباعة لمكتب الإعلام الإسلامي.
- مرعشي، حسين، (١٤٣٣)، "الشعر العربي الديني بإيران منذ العصر الصفوي الثاني حتى عصر القاجار" (أطروحة الدكتوراه)، بيروت: جامعة القدّيس يوسف، معهد الآداب الشرقية.
- النّصراوي، عادل عباس، (١٤٣١)» الآثار العلميّة لابن معصوم المدني»، مجلة الواحة، العدد٦٠، السّنة١٦، الخليج العربي .
- النصراوي ، عادل عباس ، السيد علي خان المدني وآثاره العلمية ، (١٤٣٥) ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، دار المتقين ، الناشر أمانة مسجد السهلة المعظم.

٦- الفهرس العام

الرقم	الأعلام	الصفحة
١	الآثار العلميّة لابن معصوم المدني	
٢	آل جميع. حبيب	
٣	إبراهيم بن سلام الله	
٤	وابن جابر الأندلسي	
٥	ابن جنيّ	
٦	ابن قتيبة	
٧	ابن معصوم المدنيّ	
٨	ابن معصوم المدني أديباً وناقدًا	
٩	أبو فراس. الحمداني	
١٠	أحمد نظام الدين. بن إبراهيم	
١١	أحمد نظام الدّين. بن محمد	
١٢	الإصفهاني. الميرزا عبد الله	

١٣	الأعلام	
١٤	أعيان الشّيعة	
١٥	أميري تهراني زاده، زهرا سادات	
١٦	الأمين، حسن	
١٧	الأمين، محسن	
١٨	الأميني النجفي، عبد الحسين	
١٩	أنوار الرّبيع في أنواع البديع	
٢٠	إيران	
٢١	الباخرزي	
٢٢	باليل الموسوي، السّيد هادي	
٢٣	بحارالأنوار	
٢٤	البحراني، يوسف	
٢٥	بحر العلوم، صادق	
٢٦	البغداديّ، إسماعيل باشا	
٢٧	البهائي، عبد الصّمد	
٢٨	البهائي، محدبن حسين	
٢٩	البوصيري، شرف الدين	
٣٠	تاريخ آداب اللغه العربيه	
٣١	التّذييل	
٣٢	تذييل سلافة العصر	
٣٣	تحفه الطّالبين	
٣٤	تخميس قصيدة البردة لابن معصوم المدني	
٣٥	التستري الكربلائي، باقر	
٣٦	لتّفتازاني، مسعود بن عمر	
٣٧	التذكرة في الفوائد النادرة	
٣٨	التّهذيب	
٣٩	الثّعالبي، أبو منصور	
٤٠	الجزائري، السّيد محمد	
٤١	الجوهري، إسماعيل بن حمّاد	

٤٢	الجيلاني، حسين بن حسن	
٤٣	الحجاز	
٤٤	حائري، عبدالحسين	
٤٥	حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله	
٤٦	حدائق الصّالحين	
٤٧	الحدائق النّديّة في شرح الصّمديّة	
٤٨	حسيني، ابو الفضل	
٤٩	الحسيني، السّيد أحمد	
٥٠	الحلي، صفي الدّين	
٥١	حيدر آباد	
٥٢	الخاتمي، السيد حسين	
٥٣	الخفاجي، إبراهيم	
٥٤	خليل بن أحمد، الفراهيدي	
٥٥	الخوانساري، محمد تقي	
٥٦	الخفاني النّجفي، أبو رضا	
٥٧	الدّرجات الرّفيعة في طبقات الشّيعة	
٥٨	دمية القصر	
٥٩	الدّولة العثمانيّة	
٦٠	ديوان ابن معصوم	
٦١	الذريعة إلى تصانيف الشّيعة	
٦٢	رضوي، محمد	
٦٣	روضات الجنات في أحوال العلماء والسّادات	
٦٤	رياض السّالكين في شرح صحيفة سيد السّاجدين	
٦٥	رياض العلماء وحياض الفضلاء	
٦٦	ريحانه الالباء	
٦٧	الزّاوي، أحمد	
٦٨	الزّركلي، خير الدّين	
٦٩	زيدان، جرجي	
٧٠	زين الدين، الشهيد	

٧١	سلام بر منتظران مهدي	
٧٢	سلوةالغريب وأسوة الأريب	
٧٣	سيبويه	
٧٤	السّيد أحمد مهذب	
٧٥	شاكر، أحمد محمد	
٧٦	شجرة مباركة	
٧٧	شرح الدراية	
٧٨	الشّعر و الشّعراء	
٧٩	شكر، شاكر هادي	
٨٠	الشهرستاني، السيد حسين	
٨١	شيراز	
٨٢	الصّحاح	
٨٣	الصّفوي، شاه حسين	
٨٤	الصّمديّة	
٨٥	الضامن، صالح	
٨٦	الطّراز الأوّل والكناز فيما عليه لغة العرب المعوَّل	
٨٧	الطّهراني، آغا بزرك	
٨٨	العاملي، بهاء الدّين	
٨٩	العُباب	
٩٠	عبد الجليل، آل السّيد علي خان المدني	
٩١	عراق	
٩٢	عصام الدّين	
٩٣	علكم الكعبي	
٩٤	علوان، علي عباس	
٩٥	علي بن أبي طالب	
٩٦	عليّ بن موسى الرّضا	
٩٧	الغدير في الكتاب والسّنة والأدب	
٩٨	غياث الدين، منصور	
٩٩	الفرزدق	

١٠٠	الفوائد الرّضوية في أحوال علماء المذهب الجعفري	
١٠١	الفيروز آبادي، مجد الدّين	
١٠٢	القاموس المحيط	
١٠٣	قمي، عباس	
١٠٤	الكافية البديعيّة في مدح خير البريّة	
١٠٥	الكسائيّ، أبوالحسن	
١٠٦	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون	
١٠٧	الكلم الطّيّب والغيث الصّيّب	
١٠٨	كنز العرفان في معرفة آل السّيد علي خان المدني	
١٠٩	گرام، محمد هادى	
١١٠	لاجوردي الحسيني، مهدي	
١١١	المجلسي، محمد باقر	
١١٢	المُحكم	
١١٣	محمد يحيى، بن نظام الدين	
١١٤	المحمودي، محمدكاظم	
١١٥	المخلاة في المحاضرات	
١١٦	مرعشي، السيد حسين	
١١٧	المرعشي، السّيد محمود	
١١٨	مستدركات أعيان الشّيعة	
١١٩	مستدرک وسائل الشّيعة	
١٢٠	مسعودي، عبدالهادي	
١٢١	المسلسلة بالآباء	
١٢٢	مشهد	
١٢٣	مفاتيح الجنان	
١٢٤	المقتطف من رياض السّالكين	
١٢٥	المقري، شرف الدّين	
١٢٦	مكة	
١٢٧	المنوفي، عبد الجواد	

١٢٨	المنفوفي، محمد	
١٢٩	مهدوي راد، محمدعلي	
١٣٠	موضح الرشاد في شرح الإرشاد	
١٣١	النّوري، الميرزا	
١٣٢	النّجم الثّاقب	
١٣٣	نشوء السّلافة ومحل الإضافة	
١٣٤	النصراوي، عادل عباس	
١٣٥	نغمة الأغان في عشرة الإخوان	
١٣٦	هدية العارفين	
١٣٧	الهند	
١٣٨	يتيمة الدّهر	